التربية الأسرية و دورها في ظهور السلوكات العنيفة عند الأطفال في المرحلة التحضيرية

ملخص

يعتبر العنف من السلوكات التي تهدد الحياة المدرسية، حيث أن هذا النوع من التصرفات أصبح يمس جميع الأفراد باختلاف أعمارهم وباختلاف مستوياتهم الدراسية، انطلاقا من المرحلة الابتدائية إلى غاية المرحلة الثانوية. كان هناك اهتمام كبير بدراسة العوامل التي من شأنها المساهمة في ظهور هذا السلوك.

في دراستنا هذه ارتأينا تناول الجانب الأسري الخاص بالتربية. حيث أن التربية من الممارسات التي يكون لها تأثير مباشر على تصرفات الأفراد بصفة عامة. و قد اخترنا التعامل مع آباء الأطفال الذين يدرسون في المرحلة التحضيرية.

إيمان بوكراع

أ.د. لونيس أوقاسي

كلية علم النفس وعلوم التربية
جامعة قسنطينة 2
الجزائر

Résumé

La violence est l'un des comportements qui menacent la vie scolaire. Ce type de conduite touche un grand nombre de personnes, quelque soit leur âge, leur niveau scolaire, dés le primaire jusqu'au secondaire. Il y a beaucoup de facteurs qui peuvent contribuer à l'apparition de ce genre de comportement.

Dans cette recherche, on a tenté d'étudier le côté familial en tant que facteur à risque, plus précisément l'éducation, car les pratiques éducatives parentales ont une influence sur l'individu. Nous avons étudié les pratiques éducatives parentales chez les parents des enfants qui sont scolarisés au préscolaire.

مشكل الدراسة:

يعتبر العنف المدرسي من الاضطرابات والظواهر التي عرفت انتشارا سريعا. حيث من المفترض أن المدرسة مكان آمن، يختص بالتربية والتنشئة الاجتماعية للأفراد. لكن مع تواجد مثل هذه السلوكات، أصبحت المدرسة مكان يسبب المعاناة أحيانا للعديد من الأشخاص.

قام العديد من الباحثين بإعطاء تعريفات مختلفة لهذه الظاهرة، ولكن ليس هناك تعريف متفق عليه حول السلوكات العنيفة في المدرسة لأنها تختلف من دولة إلى أخرى حسب قيمها ومبادئها. ولكن مفهومه المشترك بصفة عامة يتميّز بكونه عبارة عن سلوكات

© جامعة قسنطينة 1، الجزائر2014.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تلحق الأذى بالآخرين، فقد تكون بين التلاميذ، بين المعلم والتلميذ: حيث أن المعلم يمكن أن يسيء معاملة التلميذ أو العكس قد يعتدي التلميذ على المعلم، كما أن هناك سوء معاملة بين الراشدين في المؤسسة التربوية. كلّ ذلك يكون بين أفراد المدرسة و لكن هناك سلوكات عدوانية أخرى موجّهة ضد المدرسة، والتي تهدف إلى الاعتداء على ممتلكات المدرسة سواء بالكسر والتحطيم، الحرق أو السرقة. ذلك ما لخّصه Dubet (1991) في أن هناك ثلاث أنواع منه و هي: العنف في المدرسة، العنف الخارجي و العنف ضد المدرسة، وهذه الأنواع الثلاثة للعنف تشمل سلوكات يأتي بها التلميذ من محيطه الخارجي أي من الشارع أو من البيت.

الجزائر أيضا من بين الدّول التي تعاني من هذه الظاهرة، هذا ما يظهر من خلال الإحصائيات التي أعلنت عنها وزارة التربية والتعليم في الجزائر التي دلّت أن هناك تزايد مستمر في ظهور السلوكات العنيفة. حيث أن هناك أكثر من 300 ألف حالة عنف في مختلف الأطوار التعليمية وذلك بين "2001 و2007"، وأنّ 60 % منها على مستوى المتوسطات. كما أنّ هناك أزيد من 8 آلاف حالة عنف ضد الأساتذة والأعوان الإداريون، و5 آلاف حالة سوء معاملة للتلاميذ من قبل الأساتذة والعمال الإداريون على مستوى المؤسسات التعليمية كل سنة. cité par : Khiati. 2011.nonviolence.fr.gd

حيث أن المدارس المتوسطة الجزائرية تأتي في المرتبة الأولى ذلك بمعدل 29 ألف حالة عنف في السنة، وعلى العكس في المدارس الابتدائية و الثانوية لا تتعدى 5 آلاف حالة في السنة وهذا يمثل فرقا شاسعا. لكن ما هي العوامل المؤدية إلى ظهور هذا النوع من السلوكات وما هو مصدرها؟

هناك بعض البحوث والدراسات التي تناولت دراسة العوامل المؤدية إلى ظهور العنف بصفة عامّة، والعنف المدرسي بصفة خاصة. حيث تنوّعت العوامل بين ما هو شخصي، عائلي، اجتماعي، مدرسي وغيرها من العوامل الأخرى، كما ظهرت العديد من التوجّهات التّي دعمت بعض النظريات في تفسير هذه الظاهرة. من بين هذه العوامل نحاول التركيز على الجانب العائلي الذي من شأنه أن يكون كسبب مباشر لتفشي ظاهرة العنف بين الأطفال والمراهقين في الوسط المدرسي.

قام الباحثان Sheldon & Eleanor Glueck (1939 – 1950) بدراسة تعتبر أساسية في ما يخصّ الأسباب الأسرية التي تؤدي إلى جنوح الأبناء. و أعاد هذه الدراسة Sampson et Laub (1993)، و قد خرجت كلتا الدراستين بالنتائج المدعّمة لأهمية العلاقة العائلية و الحياة الأسرية في ظهور السلوكات الجانحة للأبناء, cité par : Born, 2003, pp 73 – 74.

فالعلاقات العائلية تنشأ خاصة حسب طريقة التربية و التفاعل الأسري، حيث أن هناك علاقة بين الممارسات التربوية الأبوية وطبيعة التكيّف الاجتماعي للأطفال ومدى استقلاليتهم. فالتربية الأسرية هي المسؤولة عن توجيه سلوك الطفل من خلال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفاعلات العائلية التي تخصّ نقل القيم، الاتجاهات والسلوكات المدرسية Coslin, 2003, p 176.

للممارسات التربوية التي يقوم بها الآباء تأثير على حياة الأفراد، انطلاقا من الطفولة إلى غاية الرشد. فقد عرف Hamel (2001) الممارسات التربوية الأبوية على أنها "مجموعة من الوسائل المختلفة التي يتبناها الآباء لتربية و تنشئة الطفل اجتماعيا"، و ما جاء به Trudelle (1991) هو أن الممارسات التربوية هي "السلوكات التي يتبناها الآباء عند تفاعلهم مع أطفالهم"(Besnard et al., 2009).

كما أن هناك من قام بدراسة "الاتجاهات التربوية الأبوية" أيضا، والتي اعتبرتها العديد من البحوث أنها تعكس سلوكات الأبوين والبيئة العائلية. وهي تمثل ما يعرف بـ « le parenting » والذي عرفه Pourtois(1984) على أنه مصطلح مرتبط بالممارسة التربوية الأبوية الضرورية لنمو الطفل. والتي تتمثل في القيام بالوظائف النفسو اجتماعية والبيداغوجية التي تشمل الأدوار الوظيفية التي يتبناها الشخص خلال حياته سواء إذا كان هذا الشخص والد أم لا" cité par : Born, 2003, p 93.

أمّا فيما يخص العلاقة بين العنف وهذه الممارسات التربوية تتمثل في نمط العلاقة بين الطفل و الوالدين، حيث أن القسوة والصرامة المتمثلة في التصرفات العدوانية من قبل الآباء من شأنها أن تؤدي إلى خلق سلوك عنيف عند الأطفال (Patterson ; 1992, Weiss ; 1992). كما أصرّ Hirschi (1969) على أهمية التحكّم الأبوي كالمكوّن و العامل الأساسي الذي يجعل من الطفل عضو في مجتمع وبالتالي غياب السلوك الجانح. بالإضافة إلى أنه وLoeber (1990) أكدّا أهمية السلطة الأبوية في النمو الشخصي والاجتماعي للطفل. و يرى Farrington (1992) أن جميع الدراسات تؤكّد أن الجنوح يجد مكانه عند غياب الرقابة الأبوية (2003, p 92).

أي أن التربية العائلية المتسلطة من شأنها أن تكون سبب للعنف في الوسط المدرسي. كما أن هناك أساليب تربوية أخرى تؤثر على سلوك الطفل كاللامبالاة والإهمال، التسلط و التحرر المفرطين. لذلك فإن الممارسات التربوية الأسرية يمكن تصنيفها إلى عدة أنماط و التي قد تؤدي إلى تنشئة مختلفة للأفراد (نمط متسلط، نمط تربوي ديمقراطي و نمط متسامح). فالتربية تجعل من الطفل فردا اجتماعيا قادرا على التعاطي مع الأفراد بطرق سليمة، و بالتالي فإن عدم فعالية التربية يؤدّي إلى سوء في تنشئة الطفل.

و هكذا يمكن القول بأن السلوكات التي يقوم بها الطفل و التي تكون عدوانية لها تفسيرها خاصة من الناحية التربوية الأسرية. و هذا أيضا ما يمكن أن يفسر جانب من جوانب العنف المدرسي لدى الأطفال في المرحلة الابتدائية، فحسب Coslin التلاميذ الأكثر عنفا في المؤسسات التربوية هم الذين لديهم علاقات متوترة مع آبائهم (Coslin,

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(2003, p 175. كما أنّ لرأي الأسرة في المؤسسة التعليمية دور مهم في سلوك الطفل الدراسي.

هناك بعض الدراسات التي أجريت حول كيفية اكتساب السلوك العنيف أو العدواني عند الأفراد، من بينها نظرية التعلم الاجتماعي لـ Bandura (1993)، والتي تنصّ على أن السلوك العدواني هو سلوك متعلم يتعلمه الطفل من نماذج الكبار والراشدين. كما أن Olweus (1984) أكّد أن النمط العنيف للأب أو الأم له علاقة بسلوك الطفل العنيف في المدرسة، أي أن الآباء هم نمط تعليمي في حد ذاته (cité par : Coslin, 2003, p 175). فقد قام Besnard (2009) بدراسة تناولت الممارسات التربوية الأبوية لأمهات و لآباء الأطفال في سن ما قبل التمدرس الذين لديهم صعوبة في السلوك، وقد حدّد هذه الصعوبة على أنها السلوكات العدوانية والإفراط في الحركة. حيث أنه كان يهدف إلى المقارنة بين الممارسات التربوية لآباء الأطفال الذين لديهم صعوبة في السلوك و بين آخرين أطفالهم ليس لديهم صعوبة في السلوك. و قد وجد أنه كلما زاد الإحساس بالفعالية عند الطفل نقصت صعوبة السلوك، كما أنه كلما زادت السلوكات العدائية للأبوين زادت صعوبة السلوك عند الأطفال (Besnard et al., 2009).

و مما جاء فقد ارتأينا في بحثنا أن نقوم بدراسة دور التربية الأسرية في ظهور العنف المدرسي عند التلاميذ في المرحلة الابتدائية، ذلك من خلال التعرف على الأنماط التربوية الأسرية للأطفال الذين يقومون بسلوكات عنيفة وتلك الخاصة بالأطفال الذين لا يقومون بسلوكات تعتبر عنيفة. من اجل تحقيق ذلك اخترنا الأطفال الذين يدرسون في الأقسام التحضيرية، لأنهم في بداية الحياة المدرسية ولا يزالون متأثرين بالجو الأسري والتربية التي تلقوها في الوسط الأسري، وبالتالي فالسلوكات العنيفة التي قد يقومون بها في الوسط المدرسي قد يكون لها تفسير مباشر من خلال الأنماط التربوية الأبوية.

عينة الدراسة:

تمثلت عينة دراستنا في آباء وأمهات الأطفال الذين يدرسون في المرحلة التحضيرية في مدينة تبسة. شملت دراستنا 254 أب وأم لـ 254 طفل تتراوح أعمارهم بين 5 و6 سنوات. موزعين على 21 مؤسسة تعليمية ابتدائية.

مواصفات العينة:

- **حسب مواصفات الأطفال:**

	جنس الطفل		المجموع	سن الطفل			المجموع
	ذكر	أنثى		4 سنوات	5 سنوات	6 سنوات	

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التكرار	133	121	254	1	163	90	254
النسبة المئوية	52.36	47.64	% 100	0.39	64.17	35.43	% 100

الجدول رقم 01: توزيع العينة حسب جنس و سن الأطفال

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن الأطفال الذكور يمثلون نسبة 52.36 %، أما الإناث فيمثلون 47.64 % من المجموع الكلي للأطفال. حيث تتراوح أعمارهم بين 5 و 6 سنوات، فنجد أن هناك طفل واحد عمره 4 سنوات، ثم نجد أن النسبة الأكبر من الأطفال أعمارهم 5 سنوات وهي 64.17 %، أما الذين أعمارهم 6 سنوات فيمثلون نسبة 35.43 %.

- **حسب مواصفات الوالدين:**

	جنس الوالدين		سن الوالدين			الحالة المدنية			
	أب	أم	25 - 35	36 - 45	أكثر من 45	متزوج	مطلق	أرمل	لا توجد إجابة
التكرار	137	117	78	106	24	239	9	3	3
النسبة المئوية	53.9 %	46.1 %	30.7 %	41.7 %	% 9.4	94.1 %	3.5 %	1.2 %	% 1.2

الجدول رقم 02: توزيع العينة حسب الجنس و السن و الحالة المدنية.

من خلال الجدول الموضح أعلاه نلاحظ أن الآباء يمثلون نسبة 53.9 %، أما الأمهات فيمثلون 46.1 % من المجموع الكلي للوالدين. حيث تتراوح أعمارهم بين 25 و 59 سنوات، فنجد أن الآباء الذين تتراوح أعمارهم بين 25 – 35 سنة يمثلون نسبة 30.7 %. ثم نجد أن أغلبية الآباء و الأمهات تتراوح أعمارهم بين 36 – 45 سنة و يمثلون نسبة 41.7 %، أما الذين تزيد أعمارهم عن 45 سنة فيمثلون نسبة 9.4 %. أما من ناحية الحالة العائلية أو المدنية للوالدين فأكبر نسبة و التي تمثل 94.1 % كانت من المتزوجين، أما المطلقين فمثلوا 3.5 % من المجموع الكلي، و أصغر نسبة كانت للأرامل التي كانت عبارة عن 1.2 %.

	المستوى التعليمي للوالدين					المهنة				
	دون مستوى	ابتدائي	متوسط	ثانوي	جامعي	بطال	موظف	عامل حر	متقاعد	لا توجد إجابة
التكرار	10	15	54	120	52	122	92	32	5	3
النسبة المئوية	3.9	5.9	21.3	47.2	20.5	48	36.2	12.6	2	1.2

الجدول رقم 03: المستوى التعليمي ومهنة الوالد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

من الجدول نجد أن النسبة الأكبر من الآباء المجيبين لديهم مستوى دراسي ثانوي والتي تمثل 47.2 % من المجموع الكلي للآباء، ثم يليها اذين لديهم مستوى تعليمي متوسط بمجموع 21.3 %، و بعدها نجد الأشخاص الذين لديهم مستوى تعليمي جامعي، ويمثلون 20.5 % من مجموع الآباء المجيبين. أما الذين لديهم مستوى تعليمي ابتدائي يمثلون نسبة 5.9 %. وفي الأخير نجد الآباء الذين لم يتلقوا أي تعليم يمثلون 3.9 % من المجموع الكلي من الآباء المشاركين في دراستنا. أما من ناحية المهنة لدينا 48 % من الآباء ليس لديهم عمل الذين يمثلون تقريبا نصف العدد أي 122 أب و أم. ثم لدينا 36.2 % من العينة عبارة عن موظفين، بعدها نجد 12.6 % منهم يعملون في مهن حرة. أما المتقاعدين فتمثل نسبتهم 1.2 % التي تقابل 5 آباء فقط.

أدوات البحث:

من أجل تحقيق هدف بحثنا و الذي يتمثل في التعرف على النمط التربوي السائد عند آباء الأطفال العنيفين و النمط التربوي السائد عند آباء الأطفال غير العنيفين، قمنا بإنشاء استمارتين: الأولى كانت موجهة للمعلمين للتفريق بين الأطفال الذين لديهم سلوكات عنيفة والأطفال الذين ليست لديهم سلوكات تعتبر عنيفة. أما الاستمارة الثانية فقد كانت موجهة للآباء للتعرف على الأنماط التربوية السائدة عنهم.

المعالجة الاحصائية للمعطيات:

من أجل المعالجة الإحصائية للمعلومات قمنا باستعمال البرنامج SPSS « 15.0 ». حيث قمنا بتفريغ المعلومات المتحصل عليها من كلتا الاستمارتين و معالجتها عن طريق هذا البرنامج الإحصائي. قمنا بحساب التكرارات والنسب المئوية، كما قمنا باستعمال كا[2].

النتائج الخاصة بالسلوكات العنيفة:

✓ **العنف المادي و الجسدي:**

	الذكور			الإناث		
	أبدا	أحيانا	دائما	أبدا	أحيانا	دائما
الشجار مع الزملاء	33.8	40.6	25.6	55.4	31.4	13.2
ضرب الزملاء	41.4	37.6	21.1	62	28.9	9.1
صفع الزملاء	57.1	30.8	12	72.7	19	8.3
الضرب بالرجل لهدف الإيذاء	42.1	39.8	18	76	18.2	5.8

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لكم الزملاء	54.1	33.8	12	71.1	24.8	4.1
عض الزملاء	78.2	18	3.8	81	14.9	4.1
دفع الزملاء	35.3	40.6	24.1	60.3	29.8	9.9
إسقاط الزملاء أرضا	51.9	35.3	12.8	80.2	15.7	4.1
تخويف الزملاء	66.9	24.8	8.3	84.3	11.6	4.1
محاولة ضرب الأستاذ	98.5	1.5	0	97.5	2.5	0
شد الشعر	82	17.3	0.8	80.2	17.4	2.5
منع الزملاء من اللعب مع بعضهم	62.4	30.8	6.8	71.1	19	9.9
إزعاج الزملاء أثناء اللعب مع بعضهم	61.2	39.1	9.8	71	20.7	8.3
الاستيلاء على حاجيات الزملاء بالقوة	65.5	24.1	10.5	78.5	15.7	5.8
تحطيم حاجيات الزملاء	72.9	25.6	1.5	83.5	10.7	5.8
تحطيم و تخريب عتاد المدرسة	93.3	4.5	2.3	94.2	4.1	1.7
ضرب حاجيات الزملاء	73.7	23.3	3	81	13.2	5.8
قذف حاجيات الزملاء	60.3	34.6	5.3	73.6	21.5	5
قذف حاجيات الأستاذ	96.3	3.8	0	95.9	4.1	0
اللعب بخشونة مع الآخرين لأذيتهم	59.4	22.6	18	82.6	15.7	1.7

الجدول رقم 04: توزيع النسب المئوية للسلوكات الخاصة بالعنف الجسدي و المادي حسب الجنس.

من خلال النسب الموضحة في الجدول، نجد أن الذكور و الإناث يختلفوا عن بعضهم في مدى تبنيهم للسلوكات العنيفة الجسدية أو المادية. حيث أن الأطفال الذكور أكثر من الإناث في استعمالهم لهذا النوع من العنف خاصة بالنسبة لـ: الشجار، الضرب، الصفع، الضرب بالرجل، اللكم، الدفع، الإسقاط أرضا، التخويف، إزعاج الزملاء أثناء اللعب، تحطيم حاجيات الزملاء و اللعب بخشونة مع الآخرين بهدف أذيتهم. هذه السلوكات هي التي تظهر بكثرة عند هذه العينة من الأطفال.

✓ **العنف اللفظي**:

	الذكور			الإناث		
	أبدا	أحيانا	دائما	أبدا	أحيانا	دائما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سب الزملاء	61.7	31.6	6.8	79.3	17.4	3.3
شتم الزملاء	61.7	33.1	5.3	73.6	22.3	4.1
سب الأستاذ	98.5	0.8	0.8	98.4	1.7	0
شتم الأستاذ	99.2	0.8	0	99.2	0.8	0
سب العاملين في المدرسة	97.7	2.3	0	94.2	4.1	0.8
الصراخ بشدة	57.9	36.1	6	71.1	23.1	5.8
تهديد الزملاء بالضرب	56.4	34.6	9	78.5	18.2	3.3
تهديد الزملاء بأخذ أشيائهم أو بتحطيمها	71.4	23.3	5.3	81	15.7	3.3
رفض كلام الأستاذ لاستفزازه	77.4	20.3	2.3	85.1	9.1	5.8
استفزاز الزملاء من أجل اهانتهم	72.2	23.3	4.5	80.1	17.4	2.5
الاستهزاء بالآخرين	75.2	19.5	5.3	82.6	14	3.3
توبيخ الزملاء	68.5	29.3	2.3	76	19	5
استعمال كلام بذيء لاستفزاز الزملاء	73.7	22.6	3.8	84.3	12.4	3.3
استعمال ألفاظ بذيئة مع الأستاذ	97	3	0	98.3	1.7	0
اغضاب الآخرين	57.9	35.3	6.8	70.2	24.8	5

الجدول رقم 05: العنف اللفظي عند الجنسين.

من الجدول الموضح أعلاه نجد أن الذكور أيضا يتفوقون على الإناث في استعمال العنف اللفظي في المدرسة، أي أن الذكور هم الذين يكونون عنيفين في الأغلب أكثر من الإناث. أما السلوكات اللفظية العنيفة الأكثر ظهورا عند هذه العينة من الأطفال هي: سب و شتم الزملاء، الصراخ بشدة، تهديد الزملاء بالضرب أو بأخذ أشيائهم، استفزاز الآخرين و الاستهزاء بهم بالإضافة إلى العمل على إغضاب الآخرين.

من مجموع النتائج الكلية لهذه الاستمارة أردنا التحصل على متغير "العنف"، حيث قمنا بتصنيف الأطفال إلى صنفين: عنيفين و غير عنيفين. حيث أن الأطفال العنيفين هم الذين يظهر لديهم على الأقل سلوك عنيف بشكل متكرر، الذي قد يسبب ازعاج دائم للآخرين. أما الأطفال غير العنيفين هم أولئك الذين ليست لديهم سلوكات عنيفة أو لديهم على الأكثر سلوكين يظهران أحيانا أي لا يسبب إزعاج دائم للآخرين. و منه خرجنا بالجدول التالي:

	التكرار	النسبة المئوية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأطفال العنيفين	133	% 52.4
الأطفال غير العنيفين	121	% 47.6
المجموع	254	% 100

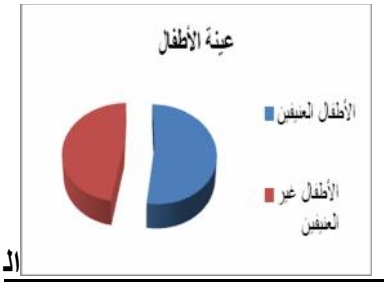

ا**لـ**

جدول رقم 06: توزيع العينة حسب متغير العنف

النتائج الخاصة بالأنماط التربوية الأسرية:

كما ذكرنا سابقا قمنا بإنشاء استمارة للتّعرف على الأنماط التربوية الأبوية، كانت هذه الاستمارة نتيجة لمجموعة من الأبحاث والمقاييس التي أنشأت في هذا المجال. قد شملت 62 عبارة موزعة على ثلاثة أنماط تربوية رئيسية هي: النمط المتسلط، النمط الديمقراطي و النمط المتسامح. أمّا الإجابات فكانت محددة على سلّم مكوّن من خمس درجات: أبدا – تقريبا أبدا – أحيانا – تقريبا دائما – دائما. حيث كان هدفنا معرفة مدى استعمالهم للسلوكات التربوية المذكورة في شكل عبارات.

قمنا بتجميع العبارات الخاصة بكل نمط تربوي مع بعضها، ثمّ قمنا بحساب التّكرارات والنّسب المئوية لكل العبارات. كما استعملنا الاختبار الإحصائي كا^2 « khi^2 » مع العبارات حسب متغيّر العنف. وذلك للتحصل على المعلومات المباشرة التي كان هدفنا التوصل إليها في الدراسة وهي التعرف على الأنماط التربوية السائدة عند كل عينة من الآباء (آباء الأطفال العنيفين وآباء الأطفال غير العنيفين). حاولنا في كل عبارة التعرف على العينة التي كانت أكبر الإجابات فيها تدور حول الدرجتين: تقريبا دائما – دائما والتي لديها إجابات أقل حول الدرجتين: أبدا – تقريبا أبدا، بالتالي التفسير أيضا كان على هذا الأساس. أما بالنسبة للإجابة بـ"أحيانا" فتفسيرها يرجع إلى طبيعة العبارة، ثم المقارنة بين إجابات العينتين.

✓ **النمط التربوي السائد عند آباء الأطفال العنيفين:**

من خلال النتائج المتحصل عليها، نجد أن السلوكات التي تقوم بها هذه العينة من الآباء بصفة عامة تدور معظمها حول النمط المتسلط بالمقارنة مع إجابات آباء الأطفال غير العنيفين. و هذا مثال على العبارات التي طرحت حول هذا النمط:

- تقوم بصفع طفلك عندما يقول شيء لا يعجبك
- تحاول التحكم بسلوكات طفلك
- تظن من الأحسن أن يفعل الأطفال ما يطلبه منهم الآباء و لو كانوا غير موافقين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- تظن أن طفلك يجب أن يخضع دائما لقواعد الراشدين
- تكون قاسيا مع طفلك إذا كان سلوكه غير جيد
- تصرخ في وجه طفلك عندما لا تعجبك تصرفاته
- تعاقب طفلك على أشياء ليست لها أهمية كبرى

		أبدا	تقريبا أبدا	أحيانا	تقريبا دائما	دائما	المجموع
آباء الأطفال العنيفين	التكرار	7	8	18	26	74	133
	النسبة المئوية	5.3 %	% 6	13.5 %	**19.5 %**	**55.6 %**	% 100
آباء الأطفال غير العنيفين	التكرار	15	6	57	14	29	121
	النسبة المئوية	12.4 %	% 5	47.1 %	11.6 %	% 24	% 100

الجدول رقم 07: إجابات الآباء حول عبارة: تصرخ في وجه طفلك عندما لا تعجبك تصرفاته

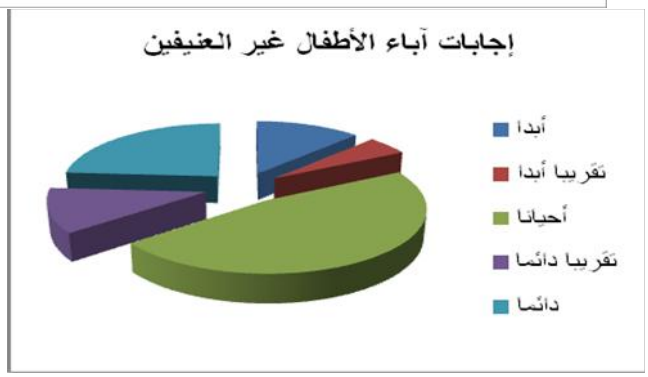

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

		أبدا	تقريبا أبدا	أحيانا	تقريبا دائما	دائما	المجموع
آباء الأطفال العنيفين	التكرار	4	2	11	39	76	133
	النسبة المئوية	% 3	% 1.5	8.3 %	**29.3 %**	**57.1 %**	% 100
آباء الأطفال غير العنيفين	التكرار	20	27	37	10	27	121
	النسبة المئوية	16.5 %	% 22.3	30.6 %	% 8.3	22.3 %	% 100

الجدول رقم 08: إجابات الآباء حول عبارة: تجعل طفلك يحسّ بالذنب إذا فعل شيء ما سيء.

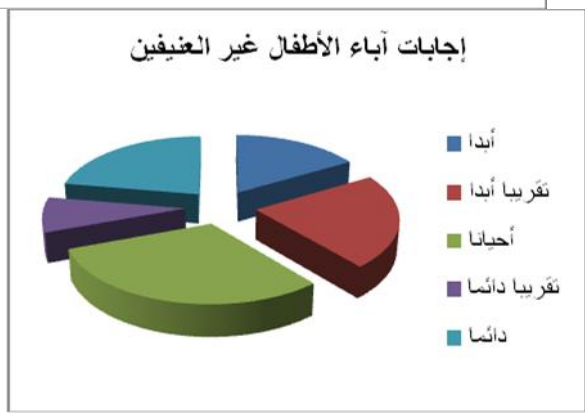

من خلال النتائج الخاصة بمجموع 27 عبارة التي تدور حول هذا النمط، استطعنا الخروج بالنمط المتسلط كنمط تربوي سائد عند آباء الأطفال الذين لديهم سلوكات عنيفة. كما قمنا بحساب كا^2 الخاص بالعبارات من أجل التأكد من أن الاختلافات الموجودة في إجابات العينتين ذات دلالات إحصائية. فكانت النتائج على الشكل التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كا^2	درجة الحرية	قيمة p	<0.05 = *
86.461	4	0.000	*

الجدول رقم 09: جدول الدلالة الإحصائية للعبارة: تجعل طفلك يحسّ بالذنب إذا فعل شيء ما سيء

الفرضية الصفرية: لا يوجد هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين إجابات آباء الأطفال العنيفين و إجابات الأطفال غير العنيفين لهذه العبارة عند عتبة الدلالة $\alpha = 0.05$.

- عندما تكون قيمة p أصغر من 0.05، نرفض الفرضية الصفرية. أي أن هناك اختلاف ذو دلالة إحصائية بين إجابات العينتين.
- إذا كان p أكبر من α نقبل الفرضية الصفرية، أي أنه لا توجد فروقات ذات دلالة إحصائية بين إجابات العينتين.

من خلال مجموع النتائج العامة الخاصة بحساب التكرارت والنسب المئوية و حساب كا^2 فإن 21 عبارة من أصل 27 عبارة خاصة بالنمط المتسلط كانت إجابات بـ' دائما" عند آباء الأطفال الذين لديهم سلوكات عنيفة. لذلك فالنمط المتسلط هو النمط السائد عند هذه العينة من الآباء.

✓ **النمط التربوي السائد عند آباء الأطفال غير العنيفين:**

من خلال النتائج المتحصل عليها لهذه العيّنة بنفس الطريقة المذكورة سابقا (التكرارت، النسب المئوية و كا^2)، وجدنا أن آباء الأطفال غير العنيفين لديهم نمط تربوي ديمقراطي. حيث أن أغلب إجاباتهم تكون بـ' دائما" حول 26 عبارة الخاصة بهذا النمط. هذه أمثلة حول هذه العبارات:

- ✓ تعتقد أنه من المهم مناقشة القواعد العائلية مع طفلك.
- ✓ تساعد طفلك أثناء القيام بنشاطاته.
- ✓ تشجع طفلك على الحديث حول مشاعره.
- ✓ تعتذر من طفلك إذا تصرفت بعدم مسؤولية.
- ✓ تضع في الاعتبار أولويات طفلك عندما تضع خططا عائلية (نهاية الأسبوع، العطل...).

حيث أن إجاباتهم بـ' دائما" كانت 18 من أصل 26 عبارة تخص النمط الديمقراطي. كما أن حساب كا^2 أكد وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين إجابات آباء الأطفال العنيفين و إجابات آباء الأطفال غير العنيفين. هذا مثال على النتائج المتحصل عليها:

			أبدا	تقريبا أبدا	أحيانا	تقريبا دائما	دائما	المجموع
آباء	الأطفال	التكرار	21	25	57	22	8	133

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العنيفين	النسبة المئوية	15.8 %	18.8 %	42.9 %	16.5 %	% 6	% 100
آباء الأطفال غير العنيفين	التكرار	2	0	37	14	68	121
	النسبة المئوية	1.7 %	% 0	30.6 %	**11.6 %**	**56.2 %**	% 100

الجدول رقم 10: إجابات الآباء حول العبارة: تشجع طفلك على الحديث حول مشاعره

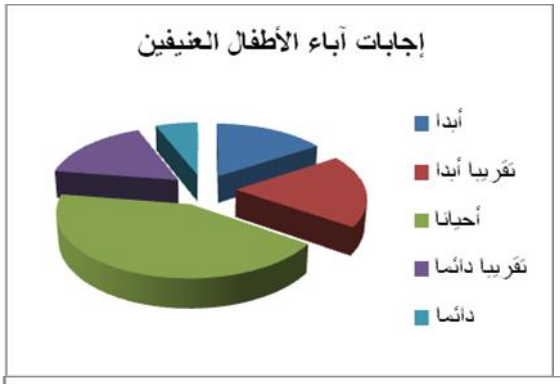

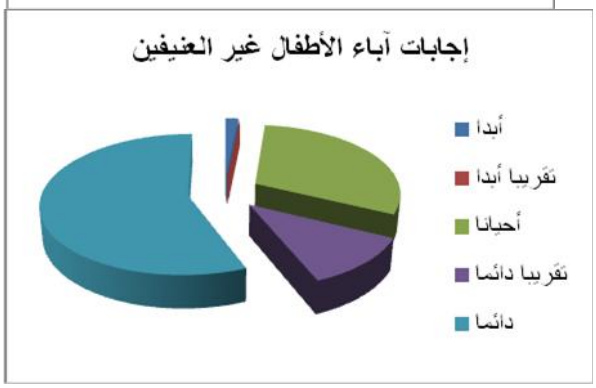

$كا^2$	درجة الحرية	قيمة p	* = 0.05>
93.739	4	0.000	*

الجدول رقم 11: حساب $كا^2$

مناقشة النتائج:

حسب ما يراه Durkheim "التربية هي عبارة على الفعل الذي تقوم به الأجيال الراشدة على الأجيال التي لم تنضج بعد للحياة الاجتماعية. هدفها تطوير الحالة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفيزيائية، الفكرية و المعنوية للفرد التي تتطلبها منه الحياة في المجتمع الذي ينتمي إليه" (Darmon,2009, p 12). أي أن التربية هي المسؤولة عن إنتاج شخصيات اجتماعية، تتمكن من التواصل و العيش على مستوى المجتمع الذي تنتمي إليه بطريقة سليمة. لكن اختلاف الطرق و الأساليب التربوية من شأنه أن يؤثر بطرق مختلفة على السلوكات التي يقوم بها الأفراد.

هذه الطرق و الأساليب تختلف من مجتمع إلى آخر، لكن هنا يجب الإشارة إلى أن ما يعتبر سيء في مجتمع قد يعتبر عادي في مجتمع آخر. لذلك فإن دراستنا تناولت السلوكات التربوية التي من المفترض أن تكون في أي مجتمع و التي قد تكون بسيطة لكنها فعّالة للجميع. فالجزائر كمجتمع له خصائصه الجغرافية، الديمغرافية، الاجتماعية، الثقافية... وغيرها يختلف أيضا عن غيره من المجتمعات من حيث أساليبه التربوية.هناك بعض الممارسات التربوية التي تعتبر عنيفة ومتسلطة في مجتمعات أخرى، لكنها تعتبر بعض الأحيان ضرورية لتربية الأبناء في الجزائر. هنا يجب الإشارة إلى أن الممارسات التربوية المتسلطة ليست دائما ذات تأثير سلبي على الأفراد.

حسب Baumrind (1991) النمط التربوي له تأثير على نمو الإمكانيات الاجتماعية والمعرفية للأطفال (cité par : Born, 2003, p 94). حيث يرى الأخصائيون النفسانيون أن مجموع الاضطرابات السلوكية التي يظهرها الأطفال والمراهقين يمكن أن تفسر بطريقة تربيتهم في الوسط العائلي (Durning, 2006, p 162)، وأحيانا العكس يمكن الانطلاق من النمو الجيد للطفل للوصول إلى شروط النجاح التربوي (2006, p 08).

فعند التحدث عن الأطفال الذين لديهم سلوكات عنيفة نجد من خلال النتائج المتحصل عليها أن آباءهم لديهم نمط تربوي متسلط. حيث أن الممارسات التربوية لأغلب هذه العينة من الآباء تتميز بالتسلط. من بين هذه الممارسات التي يقوم بها الآباء بصفة دائمة وبنسبة كبيرة هي: تقوم بصفع طفلك عندما يقول شيء لا يعجبك، تحاول التحكم بسلوكات طفلك، تعاقب طفلك من خلال حجب بعض التعبيرات العاطفية... كل العبارات المندرجة ضمن هذا النمط تتميز بتحكم كبير مما يعطي استقلالية أقل للطفل. هذا النقص في الحرية والاستقلالية في الوسط الأسري قد تؤدي إلى الرغبة في التعبير، الذي قد يكون بطرق غير صحيحة كالسلوكات العنيفة مثلا.

كما أن أغلب هؤلاء الآباء يقومون بصفع و ضرب أبنائهم، كما يقومون بالصراخ عليهم. أي أن هناك سوء معاملة ممارسة من قبل الآباء على الأبناء، والتي قد تكون الطريقة التي تربّى بها الآباء في حد ذاتهم لأنها كانت في القديم تعتبر الطريقة الجيدة للتربية. فيرى Durning أنّ سوء المعاملة الأبوية تجمع كلّ ما يسبب عدم فعالية التربية (2006, p 168). حيث أن هناك دراسة أجريت على آباء وأمهات أطفال لديهم ثمانية سنوات، وجد أن الأسلوب التربوي المتسلّط الذين يقومون به كان مصحوب بظهور سلوكات عدوانية و مضطربة في القسم، كما كان أيضا مصحوب بضعف مهارات الأطفال المدرسية (Parent, 2006, p 17).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن هذا النمط التربوي يجعل من الطفل فردا خاضعا لما يأمره الآباء دون إعطاء الحرية اللازمة لهم، فيصبح الطفل خاضع لكل ما ينقله الأب إليه من معايير وقيم اجتماعية. وما يمكن أن يقوم به الطفل في مثل هذا السن هو تقليد لما يقوم به الأب من سلطة، حيث يقوم بممارسة السلوكات العنيفة على من هم أضعف منه من الأطفال. مع العلم أن الأطفال الذين لديهم مشاكل سلوكية في الطفولة هم الذين يكون لديهم خطر إظهار سلوكات مضادة للمجتمع خلال نموهم (Yergeau, 2010, p 146). أي أن السلوكات العنيفة التي يظهرها الأطفال قد تكون عامل خطر لاضطرابات تظهر في مراحل أخرى من نموهم سواء في المراهقة أو حتى الرشد.

ليست كل الممارسات التربوية الأسرية بالنسبة لهذه العينة من الآباء ذات طابع متسلط، مثل العبارات التي قمنا بتناولها من خلال العبارات التالية: تسأل طفلك عن علاقته بأصدقائه، تبين لطفلك أنك تحبه، تعتبر نفسك المسؤول عن تلبية احتياجات طفلك، تقوم بمحادثات ودية مع طفلك... أي أن آباء الأطفال العنيفين لديهم بعض الممارسات التي تقوم بها نسبة كبيرة من هذه العينة و تكون ذات طابع ديمقراطي. لكن بصفة عامة حسب النتائج المتحصل عليها أن السلوكات التي يقومون بها بصفة دائمة و بنسب كبيرة تكون ذات طابع متسلط.

أما آباء الأطفال غير العنيفين فالممارسات التربوية التي يقومون بها بصفة دائمة ذات طبيعة ديمقراطية، حيث أنها تتسم بالعاطفة بين الآباء والأبناء. هذه الأخيرة تحتل اليوم مكانة كبيرة في الصيرورة التربوية الموجودة داخل الخلية التربوية.

الممارسات الموجودة في النمط الديمقراطي لا تكون بالضرورة ذات طابع متسامح أو عشوائي أين تكون فيها السلوكات التربوية معاكسة لما هو موجود في النمط المتسلط. وإنما تكون ذات طابع متفهم، يعطي نوعا من الاستقلالية والحرية للطفل. كما أن هذا الأسلوب التربوي يتميّز أيضا بالتحكم لكنه هنا يقوم على استعمال المنطق في التعامل مع الأطفال وعلى التعزيز. هذا ما يعزز الحوار بين الأطفال والآباء و تشجيعهم على التعبير.

هذا ما يمكن أن يكون العامل في قلّة السلوكات العنيفة عند أطفال هذه العينة من الآباء. حيث أن هذه الأنماط التربوية تؤثر وبشكل مختلف على سلوكات الأفراد، ليس فقط السلوك ما تؤثر فيه و إنما تؤثر أيضا على النمو المعرفي للأطفال. حسب ما جاء به Lautrey (1980) الأسلوب التربوي الديمقراطي هو الأفضل للنمو المعرفي للأطفال (cité par : Abdallah, 2011, p 41).

المراجع:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- Abdalah, M. (2011). Pratiques éducatives parentales, adaptation sociale et réussite scolaire : comparaison interculturelle entre enfants syriens et français d'âge scolaire. (Thèse de doctorat). Université Rennes 2. Bretagne.
2- Besnard et al. (2009). Liens différenciés entre les pratiques éducatives des pères et des mères et la présence de difficultés de comportement chez les garçons et les filles d'âge préscolaire, in : Enfances, Familles, Générations**,** no 10, p. 61-82. Récupéré le : 02/12/2011 à www.efg.inrs.ca.
3- Born. M, (2003), Psychologie de la délinquance. Bruxelles. De Boeck.
4- Coslin. P. G. (2003). Les conduites à risque à l'adolescence. Paris. Armon Colin.
5- Darmon. M. (2009). La socialisation. Paris. Armon Colin.
6- Durning, P. (2006), Education familiale : acteurs, processus et enjeux. Paris. L'Harmattan.
7- Yergeau. E. & al. (2010). La persistance des troubles des conduites chez les garçons âgés de 6 à 11 ans : effets principaux et interaction du contexte familial et du tempérament des enfants. In : Nouveaux cahiers de la recherche en éducation, 13 (2), p 145 – 158.
8- Khiati. M. (2011). La violence : statistique. Consulté le : 28/04/2011. Disponible sue le site : nonviolence.fr.gd.
9- Parent. C. & al. (2008). Visages multiples de la parentalité. Québec. PUQ.

www.manaraa.com